بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0132680

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

٦
﴿باب﴾

(تفضيلهم عليهم السلام على الانبياء و على جميع الخلق و أخذ)
(ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر الخلق،وان اولى)
(العزم انما صاروا اولى العزم بحبهم صلوات الله عليهم)

١ ـ **فس** : أبي عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان ممّا ناجى الله موسى عليه السلام : إنّي لا أقبل الصلاة إلّا ممّن تواضع لعظمتي و ألزم قلبه خوفي ، و قطع نهاره بذكري ، و لم يبت مصرّاً على خطيئته ،(١) و عرف حقّ أوليآئي و أحبّائي ، فقال موسى : يا ربّ تعني بأوليائك و أحبّائك إبراهيم و إسحاق و يعقوب ؟ فقال : هم كذلك ،(٢) إلّا أنّي أردت بذلك من من أجله خلقت آدم و حوّا ، و مَن من أجله خلقت الجنّة و النّار ، فقال : و من هو يا ربّ ؟ فقال : محمّد ، أحمد ، شققت اسمه من اسمي ، لأنّي أنا المحمود و هو محمّد ، فقال موسى : يا ربّ اجعلني من اُمّته ، فقال له : يا موسى أنت من اُمّته إذا عرفت منزلته و منزلة أهل بيته ، إنّ مثله و مثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتشر (٣) ورقها و لا يتغيّر طعمها ، فمن عرفهم و عرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً ، و عند الظلمة نوراً ، اُجيبه قبل أن يدعوني و اُعطيه قبل أن يسألني الخير .(٤)

مع : أبي عن سعد عن الاصبهاني مثله .(٥)

---

(١) في نسخة : على الخطيئة .
(٢) في نسخة : كذاك .
(٣) في نسخة : [لاينثر] و في اخرى : لا ييبس .
(٤) تفسير القمي : ٢٢٥ و ٢٢٦ .
(٥) معاني الاخبار : ٢٠ .

٢ ـ فس : قال الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم» الآية ، كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبيّة و لرسوله بالنبوّة و لأميرالمؤمنين و الأئمّة بالامامة ، فقال : « ألست بربّكم » و محمّد نبيّكم و عليّ إمامكم و الأئمّة الهادون أئمتّكم ؟ فـ« قالوا : بلى » فقال الله :«أن تقولوا يوم القيامة» أي لئلاّ تقولوا يوم القيامة « إنّا كنّا عن هذا غافلين » . [١]

فأوّل ما أخذ الله عزّ وجلّ الميثاق على الأنبياء بالربوبيّة و هو قوله : « و إذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم» فذكر جملة الأنبياء ثمّ أبرزأفضلهم بالأسامي فقال :«ومنك» يا محمّد ، فقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه أفضلهم « و من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى بن مريم»[٢] فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ، و رسول الله أفضلهم .

ثمّ أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله عليه السلام على الأنبياء له بالايمان ، و على أن ينصروا أميرالمؤمنين ، فقال : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « لتؤمننّ به و لتنصرنّه » [٣] يعني أميرالمؤمنين صلوات الله عليه تخبروا [٤] أممكم بخبره و خبر وليّه من [٥] الأئمة . [٦]

٣ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى سأل ربّه عزّ وجلّ فقال : يا ربّ اجعلني من أمّة محمّد ، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنّك لا تصل إلى ذلك . [٧]

---

(١) الاعراف : ١٧٢ .

(٢) الاحزاب : ٨ .

(٣) آل عمران : ٧۶ .

(۴) فى نسخة : فخبروا .

(۵) فى نسخة : و الائمة .

(۶) تفسير القمى : ٢٢٩و٢٣٠ .

(٧) عيون اخبار الرضا : ٢٠٠ .

صح : عنه عليه السلام مثله .(۱)

۴ ـ ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أنت يا علي و ولدك خيرة الله من خلقه .(۲)

۵ ـ ن : بهذا الإسناد قال : قال علي عليه السلام : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، فينا نزل القرآن و فينا معدن الرسالة .(۳)

۶ ـ ع : أبي عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن بكير بن أعين قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : هل تدري ما كان الحجر ؟ قال : قلت : لا ، قال كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عندالله عز وجل فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به و أقر ذلك الملك ، فاتخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق و أودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم ، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكر الميثاق و يجدد عنده الاقرار في كل سنة .

فلما عصى آدم فاُخرج من الجنة أنساه الله العهد و الميثاق الذي أخذ الله عليه و على ولده لمحمد و وصيه وجعله باهتاً حيراناً ، فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم و هو بأرض الهند ، فلما رآه آنس إليه و هو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة .

فأنطقه الله عز وجل فقال : يا آدم أتعرفني؟ قال : أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك ، و تحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم ، فقال لآدم : أين العهد و الميثاق؟

فوثب إليه آدم و ذكر الميثاق و بكى و خضع له و قبله و جدد الاقرار بالعهد

(۱) صحيفة الرضا : ۲۹ .

(۲) عيون أخبار الرضا : ۲۲۰ .

(۳) عيون اخبار الرضا : ۲۲۵ .

و الميثاق ، ثمّ حوّل الله عزّ وجلّ إلى جوهر الحجر درّة بيضاء[1] تضيء ، فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له و تعظيماً ، فكان إذا أعيى حمله عنه جبرئيل حتّى وافى به مكّة ، فمازال يأنس به بمكّة و يجدّد الاقرار له كلّ يوم و ليلة .

ثمّ إنّ الله عزّ و جلّ لمّا أهبط جبرئيل إلى أرضه و بنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن و الباب ، و في ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق ، و في ذلك الموضع اُلقم الملك الميثاق ، فلتلك العلّة وضع في ذلك الركن .

و نحّى آدم من مكان البيت إلى الصفا ، و حوّا إلى المروة و جعل الحجر في الركن ، فكبّر الله و هلّله و مجّده ، فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الركن الّذي فيه الحجر من الصفا .

و إنّ الله عزّ و جلّ أودعه العهد و الميثاق و ألقمه إيّاه دون غيره من الملائكة لأنّ الله عزّ و جلّ لمّا أخذ الميثاق له بالربوبيّة و لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة و لعليّ عليه السلام بالوصيّة اصطكّت[2] فرائص الملائكة ، وأوّل من أسرع إلى الاقرار بذلك[3] الملك ، و لم يكن فيهم أشدّ حبّاً لمحمّد و آل محمّد منه ، فلذلك اختاره الله عزّ و جلّ من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق و عين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان و حفظ الميثاق .[4]

٧ - ل : محمّد بن عليّ بن الشاه عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالديّ عن محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ عن أبيه عن محمّد بن حاتم القطّان عن حمّاد بن عمرو عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّة له : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أشرف[5] على الدّنيا فاختارني منها على

(١) في نسخة : درة بيضاء صافية .

(٢) اى تحركت فرائصهم و اضطربت .

(٣) في نسخة : ذلك الملك .

(٤) علل الشرائع : ١٤٨ .

(٥) اشرافه واطلاعه تعالى عبارة عن نظر لطفه و اكرامه خلقه .

رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك ، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نسآء العالمين (١) .

٨ - فس : و إذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم وموسى و عيسى بن مريم .

قال : هذه الواو زيادة في قوله : « و منك » و إنّما هو : « منك و من نوح » فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبيآء ثمّ أخذ لنبيّه على الأنبياء والأئمّة ، ثمّ أخذ للأنبيآء على رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

٩ - فس : عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبدالله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : « فمنكم كافر ومنكم مؤمن » فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام (٣) .

١٠ - فس : عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسّان عن هاشم بن عمّار يرفعه في قوله : « و كذب الّذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذّبوا رسلي فكيف كان نكير » (٤) قال : كذّب الّذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم (٥) معشار ما آتينا محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين (٦) .

١١ - ما : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف

---

(١) الخصال ١ : ٩٦ و ٩٧ .

(٢) تفسير القمي : ٥١٦ و الاية في الاحزاب : ٨ .

(٣) تفسير القمي : ٦٨٢ و الاية في التغابن : ٣ .

(٤) سبأ : ٤٦ .

(٥) في المصدر : و ما بلغ ما آتينا رسلهم .

(٦) تفسير القمي : ٥٤١ .

عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى عشيرته[1] من عصبته و أمرني أن اُوصي .

فقلت : إلى مَن يا ربّ ؟ فقال : أوص يا محمّد إلى ابن عمّك عليّ بن أبي‌طالب فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة ، و كتبت فيها أنّه وصيّك ، و على ذلك أخذت ميثاق الخلائق و مواثيق أنبيائي و رسلي ، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة ، و لك يا محمّد بالنبوّة ، و لعليّ بن أبي طالب بالولاية .[2]

١٢ ـ **ما** : المفيد عن المظفّر بن محمّد عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمّد بن موسى الهاشميّ عن محمّد بن عبد الله البداريّ عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي زكريّا الموصليّ عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى ، قال : و محمّد رسولي ؟ قالوا : بلى ، قال : وعليّ أمير المؤمنين ؟ فأبى الخلق جميعاً إلّا استكباراً و عتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل ، و هم أقلّ الأقلّين و هم أصحاب اليمين .[3]

١٣ ـ **ما** : المفيد عن الجعابيّ عن جعفر بن محمّد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمّد بن إسحاق الثعلبيّ قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : نحن خيرة الله من خلقه ، و شيعتنا خيرة الله من اُمّة نبيّه .[4]

١٤ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما ، و اُمّهما أفضل نساء أهل الأرض .[5]

---

(١) في المصدر : الى أفضل عشيرته .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٦٣و٦٤ .

(٣) امالي الشيخ : ١٤٦ .

(٤) امالي ابن الشيخ : ٤٨ .

(٥) عيون الاخبار : ٢٢٢ .

١٥ ـ ن : ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهرويّ قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة الّتي أكل منها آدم و حوّا ماكانت ؟ فقد اختلف النّاس فيها ، فمنهم من يروي أنّها الحنطة ، و منهم من يروي أنّها العنب ، و منهم من يروي أنّهاشجرة الحسد ، فقال : كلّ ذلك حقّ .

قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة و فيها عنب ، و ليست كشجرة الدّنيا .

و إنّ آدم لمّا أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له و بادخاله الجنّة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل منّي ؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة .

فقال آدم عليه السلام : يا ربّ من هؤلاء ؟ فقال عزّ وجلّ : من ذرّيّتك [(١)] و هم خير منك و من جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك و لا خلقت الجنّة و النّار و لا السّماء و الأرض فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فاُخرجك عن جواري .

فنظر إليهم بعين الحسد و تمنّى منزلتهم فتسلّط الشيطان عليه حتّى أكل من الشجرة الّتي نهي عنها و تسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض . [(٢)]

بيان : لعلّ المراد بنظر الحسد تمنّي أحوالهم و الوصول إلى منازلهم ، وكان ذلك منهما ترك الأولى لأنّه مع العلم بأنّ الله تعالى فضّلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرّضا و التسليم و أن لا يتمنّيا درجاتهم صلوات الله عليهم .

١٦ ـ مع : أبي عن سعد عن البرقيّ عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي

---

(١) في المصدر : هؤلاء من ذريتك .

(٢) عيون الاخبار : ١٧٠ .

البلاد عن سدير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال : إنّ في الملائكة مقرّبين و غير مقرّبين ، و من الأنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و من المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين ، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون ، و عرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلّا المرسلون ، و عرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلّا الممتحنون ، قال : ثمّ قال لي : مرّ في حديثك .[1]

بيان : لعلّ المراد نفي الاقرار الكامل الّذي يكون مع شوق و محبّة و إقبال كاملة لعصمتهم عليهم السلام .

١٧ ـ م ،ن : المفسّر باسناده عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى الرّضا عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله أخبرني عن قوله عزّ وجلّ :«الحمد لله ربّ العالمين»ما تفسيره؟ فقال: لقد حدّثني أبي عن جدّي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليهم السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « الحمد لله ربّ العالمين » ما تفسيره ؟

فقال : الحمد لله هو أن عرّف [2] عباده بعض نعمه عليهم جملاً إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل ، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم قولوا : الحمد لله على ما أنعم به علينا ربّ العالمين ، و هم الجماعات[3] من كلّ مخلوق من الجمادات و الحيوانات ، فأمّا الحيوانات فهو يقلّبها في قدرته و يغذوها من رزقه و يحوطها بكنفه و يدبّر كلاً منها بمصلحته ، و أمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتّصل منها أن يتهافت ، و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق ، و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه و يمسك الأرض أن تنخسف إلّا بأمره ، إنّ الله بعباده رؤوف رحيم .

---

(١) معاني الاخبار : ١١٥ .

(٢) في التفسير : ان عرف الله .

(٣) في نسخة من التفسير : رب العالمين يعني مالك العالمين و هم الجماعة .

قال عليه السلام : و ربّ العالمين : مالكهم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون و من حيث لا يعلمون ، فالرزق مقسوم .(١) و هو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدّنيا ، ليس تقوى متّق بزائده ، ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر(٢) وهو طالبه ، ولو أنّ أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت ، فقال(٣) الله جلّ جلاله : قولوا : الحمدلله على ما أنعم به علينا ، وذكرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن نكون .

ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمّد عليهم السلام وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم(٤) و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا بعث الله عزّ و جلّ موسى بن عمران و اصطفاه نجيّاً و فلق له البحر ونجّى بني إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ فقال : يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي ، فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي ؟

قال موسى : يا ربّ فإن كان محمّد أكرم(٥) عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟ قال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين ؟

فقال موسى : يا ربّ فان كان آل محمّد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي ؟ ظلّلت عليهم الغمام ، و أنزلت عليهم المنّ و السلوى ، و فلقت لهم البحر فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ فضل أمّة محمّد على جميع الأمم كفضله

---

(١) في المصدر . معلوم مقسوم .

(٢) في التفسير : شبر (سرخ ل) .

(٣) في التفسير : قال اميرالمؤمنين عليه السلام : فقال الله جل جلاله لهم .

(٤) في التفسير :على محمد وآل محمد عليهم السلام بما فضله و فضلهم و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم به على غيرهم .

(٥) في نسخة من التفسير : أفضل .

على جميع خلقي .

فقال موسى : يا ربّ ليتني كنت أراهم ، فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : يا موسى إنّك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم ، و لكن سوف تراهم في الجنان جنّات عدن والفردوس بحضرة محمّد ، في نعيمها يتقلّبون وفي خيراته يتبحبحون[١] ، أفتحبّ أن أسمعك كلامهم ؟ فقال : نعم إلهي ، قال الله جلّ جلاله: قم بين يديّ و اشدد مئزرك قيام العبد الذّليل بين يدي الملك الجليل .

ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربّنا عزّ وجلّ : يا أمّة محمّد ، فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم : لبّيك اللّهمّ لبّيك لاشريك لك[٢] لبّيك إنّ الحمد والنعمة لك و الملك لا شريك[٣] لك ، قال : فجعل الله عزّ و جلّ تلك الاجابة[٤] شعار الحجّ .

ثمّ نادى ربّنا عزّ و جلّ : يا أمّة محمّد إنّ رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي .[٥] ، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني ، و أعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّدا عبده و رسوله صادق في أقواله محقّ في أفعاله ، و أنّ عليّ بن أبي طالب أخوه و وصيّه من بعده و وليّه و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد ، و أنّ أولياءه المصطفين المطهّرين المبانين بعجائب آيات الله و دلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته[٦] جنّتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر .

قال : فلمّا بعث الله عزّ و جلّ نبيّنا محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : يا محمّد و ماكنت بجانب

---

(١) بحبح وتبحبح : تمكن في المقام و الحلول .

(٢) في التفسير : اللهم لبيك لبيك لا شريك لك .

(٣) في التفسير و العيون : ان الحمد و النعمة و الملك لك لا شريك لك لبيك .

(٤) في التفسير : تلك الاجابة منهم .

(٥) في التفسير : و عفوي سبق عقابي .

(٦) في التفسير: ادخله جنتي .

الطور إذ نادينا أمّتك بهذه الكرامة، ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله : قل: الحمدلله ربّ العالمين على ما اختصّني به من هذه الفضيلة ، وقال لأمّته : قولوا أنتم : الحمدلله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضائل .(١)

١٨ ـ يد : ابن الوليد عن الصفّار عن عليّ بن حسان عن الحسن بن يونس عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها (٢)» قال : التوحيد و محمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

١٩ ـ يد : الدقّاق عن الأسديّ عن البرمكيّ عن جذعان بن نصر عن سهل عن ابن محبوب عن عبدالرحمان ابن كثير عن داود الرقّي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « وكان عرشه على الماء » (٤) فقال لي : مايقولون ؟ قلت : يقولون: إنّ العرش كان على الماء و الربّ فوقه ، فقال : فقدكذبوا ، من زعم هذا فقدصيّر الله محمولاً و وصفه بصفة المخلوقين ، (٥) ولزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه .

قلت : بيّن لي جعلت فداك ، فقال : إنّ الله حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر ، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : من ربّكم ؟ فكان أوّل من نطق رسول الله و أمير المؤمنين و الأئمّة صلوات الله عليهم ، فقالوا : أنت ربّنا ، فحمّلهم العلم و الدين ، ثمّ قال للملائكة : هؤلاء حملة علمي و ديني و اُمنائي في خلقي و هم المسؤولون .

ثمّ قيل لبني آدم : أقرّوا لله بالربوبيّة ، ولهؤلاء النّفر بالطاعة ، فقالوا ربّنا أقررنا ، فقال للملائكة : اشهدوا ، فقالت الملائكة : شهدنا على أن لا يقولوا (٦) إنّا

---

(١) تفسير العسكرى : ١١ و ١٢ عيون الاخبار : ١٥٦ و ١٥٨ .

(٢) الروم : ٣٠ .

(٣) توحيد الصدوق : ٣٤٢ .

(٤) هود : ٩ .

(٥) فى نسخة : بصفة المخلوق .

(٦) فى المصدر : على ان لايقولوا غدا .

كنّا عن هذا غافلين ، أو يقولوا : إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ، يا داود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق (١) .

٢٠ ـ فر : جعفر بن محمّد الأوديّ معنعنا عن جابر الجعفيّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : متى سمّي أمير المؤمنين ؟ (٢) قال : قال لي : أو ماتقرأ القرآن ؟ قال : قلت : بلى قال : فاقرأ قلت : وما أقرء قال : اقرأ : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست (٣) بربّكم » فقال لي : هيه إلى أيش ؟ ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين ، فثمّ سمّاه يا جابر أمير المؤمنين (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : هيه بالهاء للسكت، أي هي الآية الّتي أردت ، لكن لاتعرف أنها انتهت إلى أيش ، أي إلى أيّ شيء ، ثمّ ذكر تتمّة الميثاق ، و يحتمل أن يكون هيه منعاً للقراءة و أمراً بالسكوت ليذكر تتمّة الميثاق ، في القاموس : يقال لشيء يطرد: هيه هيه ، بالكسر، وهي كلمة استزادة أيضاً .

٢١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مفضّل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً (٥) » قال : عهد إليه في محمّد و الأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا (٦) و إنّما سمّي أولو العزم أولو العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد و الأوصياء من بعده و المهديّ و سيرته فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك و الاقرار به . (٧)

بيان : كأنّه محمول على أنّه لم يكن له عليه السلام من العزم والاهتمام التامّ والسرور

---

(١) توحيد الصدوق : ٣٣٤ ـ ٣٣٥ .

(٢) فى المصدر : متى سمى على امير المؤمنين .

(٣) الاعراف : ١٧١ .

(٤) تفسير فرات : ٤٥.

(٥) طه : ١١٥ .

(٦) فى المصدر : و لم يكن له عزم فيهم انهم هكذا .

(٧) بصائر الدرجات : ٢١ .

بهذا الأمر والتذكّر له ما كان لاُولي العزم ، وقد سبق الكلام فيه في أبواب أحواله عليه السلام .

٢٢ - ير : أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن داود العجليّ عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماءً مالحاً اُجاجاً فامتزج الماءان فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه[1] عركاً شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذرّ يدبّون : إلى الجنة بسلام ، و قال لأصحاب الشمال يدبّون : إلى النار ولا اُبالي ، ثمّ قال : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين .

قال : ثمّ أخذ الميثاق على النبيّين فقال : ألست بربّكم ؟ ثمّ قال : و أنّ هذا محمد رسول الله ، و أنّ هذا عليّ أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى ، فثبتت لهم النبوّة ، و أخذ الميثاق على اُولي العزم أنّي ربّكم و محمد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده ولاة أمري و خزّان علمي ، وأنّ المهديّ أنتصر به لديني و أظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي واُعبد به طوعاً و كرهاً .

قالوا : أقررنا وشهدنا يارب ، ولم يجحد آدم ولم يقرّ فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ ، ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عزّ وجلّ : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً[2] » قال : إنّما يعني فترك .

ثمّ أمر ناراً فتأجّجت فقال لأصحاب الشمال : ادخلوها ، فهابوها ، وقال لأصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً و سلاماً ، فقال أصحاب الشمال : يا ربّ أقلنا ، فقال : قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها ، فهابوها ، فثمّ ثبتت الطاعة و المعصية و الولاية[3] .

و رواه أيضاً عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبدالله

---

(١) اى دلكه .

(٢) طه : ١١٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢١ .

عليه السلام مثله[١] .

٢٣ - ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن موسى عن علي بن حسّان عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم »[٢] قال : أخرج الله من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة كالذرّ فعرّفهم نفسه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه ، و قال : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى ، و أنّ محمّداً رسول الله و عليّاً أمير المؤمنين[٣] .

٢٤ - ير : ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، و لن يبعث الله نبيّاً إلّا بنبوّة محمّد و وصيّه[٤] عليّ صلوات الله عليهما[٥] .

بيان : كأنّ « لن » هنا للتأكيد لا للتأبيد كما جوّزه الزمخشريّ فيه أنّ التأكيد أيضاً للمستقبل ، و يمكن أن يكون من جملة المكتوب في الصحف[٦] .

٢٥ - ير : أحمد بن محمد عن العبّاس عن ابن المغيرة عن أبي حفص عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول[٧] : يا عليّ ما بعث الله نبيّاً إلّا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً[٨] .

٢٦ - ير : الحسن بن عليّ بن النعمان عن يحيى بن أبي زكريّا عن أبيه و محمد بن سماعة عن فيض ابن أبي شيبة عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٢) الاعراف : ١٧٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢١ ، ذكر الحديث فى المصدر المطبوع مرتين وفى أحدهما: و على اميرالمؤمنين خليفتي و اميني .

(٤) فى نسخة : [و وصية على] والصحيح كما فى المصدر : وولاية وصيه على .

(٥) بصائر الدرجات : ٢١ . (٦) و يمكن ان يكون مصحف لم .

(٧) فى المصدر : قال : رأيت رسول الله و سمعته يقول .

(٨) بصائر الدرجات : ٢١ .

إنّ الله تبارك و تعالى أخذ ميثاق النبيّين على ولاية عليّ و أخذ عهد النبيّين بولاية عليّ .[(١)]

٢٧ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن حذيفة بن اسيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي و ولاية أهل بيتي و مثّلوا له فأقرّوا بطاعتهم و ولايتهم .[(٢)]

٢٨ - ير : السنديّ بن محمّد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : ما نبّىء نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا و بفضلنا على من سوانا .[(٣)]

ير : عبد الله بن عامر ، عن ابن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى مثله .[(٤)]

ير : عبد الله بن محمّد عن يونس بن يعقوب مثله .[(٥)]

٢٩ - ير : محمّد بن عيسى عن محمّد بن سليمان عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من نبيّ نبّىء ولا من رسول اُرسل إلّا بولايتنا و تفضيلنا على من سوانا .[(٦)]

٣٠ - ير : ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا بها[(٧)].

٣١ - ير : محمّد بن الحسين عن وهيب ابن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله[(٨)].

٣٢ - ير : حمزة بن يعلى عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عنه عليه السلام مثله[(٩)] .

٣٣ - ير : سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن سيف عن العبّاس بن عامر عن أحمد بن

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١ و٢٢ .

(٢و٣) بصائر الدرجات: ٥١ .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٢٢ فيهما : ماتنبىء .

(٦-٩) بصائر الدرجات : ٢٢ .

إنّ الله تبارك و تعالى أخذ ميثاق النبيّين على ولاية عليّ و أخذ عهد النبيّين بولاية عليّ .[١]

٢٧ ـ ير : أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن حذيفة بن اسيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي و ولاية أهل بيتي و مثّلوا له فأقرّوا بطاعتهم و ولايتهم .[٢]

٢٨ ـ ير : السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : ما نبّيء نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا و بفضلنا على من سوانا .[٣]

ير : عبد الله بن عامر ، عن ابن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى مثله .[٤]

ير : عبد الله بن محمد عن يونس بن يعقوب مثله .[٥]

٢٩ ـ ير : محمد بن عيسى عن محمد بن سليمان عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من نبيّ نبّيء ولا من رسول اُرسل إلّا بولايتنا و تفضيلنا على من سوانا .[٦]

٣٠ ـ ير : ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا بها[٧].

٣١ ـ ير : محمد بن الحسين عن وهيب ابن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٨].

٣٢ ـ ير : حمزة بن يعلى عن محمد بن الفضيل عن الثماليّ عنه عليه السلام مثله [٩].

٣٣ ـ ير : سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن سيف عن العبّاس بن عامر عن أحمد بن

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١ و ٢٢ .

(٢ و ٣) بصائر الدرجات: ٥١ .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ٢٢ فيهما : ماتنبیء .

(٦-٩) بصائر الدرجات : ٢٢ .

رزق عن محمّد بن عبدالرحمان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [١].

بيان : ولاية الله ، أي ولاية واجبة من الله على جميع الأمم ، أو الحمل على المبالغة أي لا تقبل ولاية الله إلّا بها .

٣٤ ـ ير : ابن معروف عن سعدان عن صبّاح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن حبّة العرنيّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقرّ بها من أقرّ وأنكرها من أنكر ، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتّى أقرّ بها [٢] .

٣٥ ـ ير : محمّد بن أحمد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يوفون بالنذر » قال : يوفون بالنذر الّذي اُخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا [٣] .

٣٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود العجليّ عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أخذ الميثاق على أولي العزم أنّي ربّكم و محمّد رسولي و عليّ أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده ولاة أمري و خزّان علمي و أنّ المهديّ أنتصر به لديني [٤] .

٣٧ ـ ص : بالاسناد عن الصّدوق عن أبيه عن محمّد العطّار عن الفزاريّ عن محمّد بن عمران عن اللّؤلؤيّ عن ابن بزيع عن ابن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم : خير خلق الله أبونا آدم ، وقال بعضهم :الملائكة المقرّبون ، و قال بعضهم : حملة العرش ، إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرّج عنكم فسلّم ثمّ جلس فقال : في أيّ شيء كنتم ؟ فقالوا : كنّا نفكّر في خير خلق الله فأخبروه فقال : اصبروا لي قليلاً حتّى أرجع إليكم .

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٥ و٢٦ والاية في الانسان :٧.

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ .

فأتى أباه فقال : ياأبت إنّي دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أُخبرهم فقلت : اصبروا حتّى أرجع إليكم ، فقال آدم صلوات الله عليه : يا بنيّ وقفت بين يدي الله جلّ جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب : بسم الله الرحمان الرحيم محمد و آل محمد خير من برأ الله (١).

٣٨ ـ ك : ابن المتوكل عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبدالله عن الحسن بن سعيد عن محمد بن زياد عن ابن محرز عن الصادق عليه السلام إنّ الله تبارك و تعالى علّم آدم أسماء حجج الله كلّها ثمّ عرضهم وهم أرواح على الملائكة فقال : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنّكم أحقّ بالخلافة في الأرض لتسبيحكم و تقديسكم من آدم : قالوا : سبحانك لاعلم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم .

قال الله تبارك و تعالى : ياآدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا أنّهم أحقّ بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه و حججه على بريّته ، ثمّ غيّبهم عن أبصارهم و استعبدهم بولايتهم و محبّتهم و قال لهم : ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون (٢) .

٣٩ ـ وحدّثنا بذلك القطّان عن السكّري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصّادق عليه السلام (٣).

٤٠ ـ ص : الصّدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبي بصير عن أحدهما صلوات الله عليهما قال : لمّا كان من أمر موسى الّذي كان أعطي مكتلاً (٤) فيه حوت مالح فقيل له : هذا يدلّك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلّا حيّ فانطلقا حتّى بلغا الصخرة و جاوزا ثمّ قال لفتاه : آتنا غداءنا ، فقال : الحوت اتّخذ في

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) اكمال الدين : والايات فى البقرة : ٣٠ -٣٣.

(٣) اكمال الدين :

(٤) المكتل : زنبيل من خوص .

البحر سربا ، فاقتصّا الأثر حتّى أتيا صاحبهما في جزيرة في كسآء جالساً فسلّم عليه و أجاب وتعجّب وهو بأرض ليس بهاسلام .

فقال : من أنت ؟ قال : موسى ، فقال : ابن عمران الّذي كلّمه الله ؟ قال : نعم قال : فماجاء بك ؟ قال : أتيتك على أن تعلّمني ، قال : إنّي وكّلت بأمر لا تطيقه ، فحدّثه عن آل محمّد وعن بلائهم وعمّا يصيبهم حتّى اشتدّ بكاؤهما و ذكر له فضل محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين وماأُعطوا وما ابتلوابه فجعل يقول : ياليتني من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله [١] .

٤١ - ص : الصّدوق عن السكّري عن الجوهري عن ابن عمارة عن جابر الجعفي عن الباقر صلوات الله عليه قال : سألته عن تعبير الرّؤيا عن دانيال أهو صحيح؟ قال : نعم ، كان يوحى إليه وكان نبيّاً ، و كان ممّا علّمه الله تأويل الأحاديث و كان صدّيقاً حكيماً ، و كان و الله يدين بمحبّتنا أهل البيت ، قال جابر : بمحبّتكم أهل البيت ؟ قال : إي والله ومامن نبيّ ولا ملك إلّا وكان يدين بمحبّتنا . [٢]

٤٢ - ير : محمّد بن الحسين عن النضر عن عبدالغفّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى قال لنبيّه : «شرع لكم من الدّين ماوصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى » من قبلك «أن أقيموا الدّين ولا تتفرّقوا فيه» إنّما يعني الولاية « كبر على المشركين ماتدعوهم إليه »[٣] يعني كبر على قومك يامحمّد ماتدعوهم إليه من تولية عليّ عليه السلام .

قال : إنّ الله قد أخذ ميثاق كلّ نبيّ و كلّ مؤمن ليؤمننّ بمحمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ وبكلّ نبيّ وبالولاية ، ثمّ قال لمحمّد صلّى الله عليه وآله : « اُولئك الّذين هدى الله فبهداهم

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) الشورى : ١٢ و١٣ .

اقتده » [١] يعني آدم ونوحاً وكلّ نبيّ بعده . [٢]

٤٣ ـ **شف** : من كتاب محمّد بن أبي الثلج قال : حدّث الحسن بن محبوب عن أبي زكريّا الموصليّ عن جبير الجعفي [٣] عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت الّذي احتجّ الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال : « ألست بربّكم » قالوا » جميعاً : « بلى» فقال : محمّد رسولي ، فقالوا جميعاً : بلى ، فقال : وعليّ أمير المؤمنين . فقال الخلق جميعاً [٤] : لا ، استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل وهم أقلّ القليل وهم أصحاب اليمين . [٥]

٤٤ ـ **شف** : من كتاب الامامة عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن يحيى بن العلا عن معروف بن خرّبوذ المكيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو يعلم النّاس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه ، فقيل له : متى سمّي ؟ فقرأ : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى» الآية قال : محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ أمير المؤمنين . [٦]

٤٥ ـ **شف** : من كتاب بكر بن محمّد الشامي عن محمّد بن صالح التمّار عن الحسن بن عليّ عن زهير بن محمّد عن محمّد بن الحسين الطائيّ عن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن محمّد عن ابن رئاب عن محمّد بن فضيل عن أبي الصباح الكنانيّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه قال : يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت قلبي وشكّكتني في ديني ، قال له عليه السلام : وما هي ؟ قال :

---

(١) الانعام : ٩١ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٣) في المصدر : عن جابر الجعفي .

(٤) في المصدر : فقالوا جميعا .

(٥) اليقين : ٤٦ و ٤٧ .

(٦) « « : ٥٥ و ٦٥ .

قوله عزّ وجلّ : «واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» (١) هل كان في ذلك الزمان غيره نبيّاً يسأله ؟

فقال له عليّ صلوات الله عليه : اجلس اُخبرك إن شاء الله ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه «سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» (٢) فكان من آيات الله عزّ وجلّ الّتي أراها محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم أنّه أتاه جبرئيل عليه السلام فاحتمله من مكّة فوافى (٣) به بيت المقدّس في ساعة من اللّيل .

ثمّ أتاه بالبراق فرفعه إلى السماء ثمّ إلى البيت المعمور فتوضّأ جبرئيل وتوضّأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كوضوئه ، وأذّن جبرئيل وأقام مثنى مثنى ، وقال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : تقدّم فصلّ واجهر بصلاتك فإنّ خلفك اُفقاً (٤) من الملائكة لا يعلم عددهم إلّا الله ، وفي الصفّ الأوّل أبوك آدم ونوح وهود وإبراهيم وموسى وكلّ نبيّ أرسله الله مذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعثك يا محمّد .

فتقدّم النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم ركعتين ، فلمّا انصرف من صلاته أوحى الله إليه : «اسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» الآية .

فالتفت إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ووصيّك وكلّ نبيّ مات خلّف وصيّاً من عصبته غير هذا ــ وأشار إلى عيسى بن مريم ــ فإنّه لا عصبة له ، وكان وصيّه شمعون الصفا بن حمّون بن عمامة .

ونشهد أنّك رسول الله سيّد النبيّين ، وأنّ عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين ،

---

(١) الزخرف : ٤٥ .

(٢) الاسراء : ٢ .

(٣) في المصدر : فدنا .

(٤) الافق : الجماعة الكثيرة وقيل هو على ما في الحديث مائة ألف أو يزيدون . وفي المصدر : صفوفا من الملائكة ،

أخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة ، فقال الرجل : أحييت قلبي و فرّجت عنّي ياأمير المؤمنين .[(١)]

٤٦ ـ شي : عن عبيد الله الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : « ماكان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً » لايهودياً يصلّي إلى المغرب ولا نصرانياً يصلّي إلي المشرق ، « ولكن كان حنيفاً مسلماً » على دين محمد صلى الله عليه وآله .[(٢)]

٤٧ ـ م : قوله عزّ وجلّ : يابني إسرآئيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإيّاي فارهبون .[(٣)]

قال الامام عليه السلام : قال الله «يابني إسرآئيل » ولد يعقوب اسرائيل الله «اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم» لمّا بعثت محمّداً صلى الله عليه وآله و أقررته في مدينتكم ولم أجشّمكم[(٤)] الحطّ والترحال إليه ، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه[(٥)] لئلاّ يشتبه عليكم حاله .

«وأوفوا بعهدي» الّذي أخذته على أسلافكم أنبياؤهم وأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمننّ[(٦)] بمحمّد العربيّ القرشيّ الهاشميّ المبان بالآيات ، المؤيّد[(٧)] بالمعجزات الّتي منها أن كلّمته ذراع مسمومة ، وناطقه ذئب ، وحنّ إليه عود المنبر وكثّر الله له القليل من الطعام ، وألان له الصعب من الأحجار ، وصلب له المياه السيّالة ولم يؤيّد نبيّاً من أنبيآئه بدلالة إلّا وجعل له مثلها أو أفضل منها .

و الّذي جعل من أكبر آياته عليّ بن أبي طالب شقيقه و رفيقه ، عقله من عقله

---

(١) اليقين : ١٤٧ و١٤٩ .

(٢) تفسير العياشي : ١٧٧ والاية فى آل عمران : ٦١ .

(٣) البقرة : ٣٩ .

(٤) جشمه الامر : كلفه اياه .

(٥) فى نسخة من المصدر : و امرائهم .

(٦) فى نسخة . ليؤمنوا .

(٧) فى نسخة وفى المصدر : والمؤيد .

وعلمه من علمه ، وحكمه من حكمه ، [١] مؤيّد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع [٢] معاذير المعاندين بدليله القاهر ، وعلمه الفاضل [٣] ، وفضله الكامل «أوف بعهدكم» الّذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة .

«وإيّاي فارهبون» في مخالفة محمّد صلّى الله عليه وآله ، فانّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي ، وهم لايقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي [٤]

٤٨ ـ قوله عزّ وجلّ : «وإذأخذنا ميثاقكم» الآية ، قال الامام : قال الله تعالى لهم : «وإن أخذنا» أي و اذكروا [٥] إن أخذنا «ميثاقكم» و عهودكم أن تعملوا بمافي التوراة ومافي [٦] الفرقان الّذي أعطيته موسى مع الكتاب [٧] المخصوص بذكر محمّد وعليّ والطيّبين من آلهما بأنّهم سادة الخلق والقوّامون بالحقّ :

وإن أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به وأن تؤدّوه إلى أخلافكم وتأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدّراتي في الدّنيا ليؤمننّ بمحمّد نبيّ الله و ليسلمنّ له مايأمروهم في عليّ [٨] وليّ الله عن الله وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوّامين بحقّ الله ، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه .

«ورفعنا فوقكم الطور» الجبل ، أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى [٩] :

---

(١) في نسخة : وحلمه من حلمه .

(٢) في نسخة : بعد أن قطع .

(٣) في نسخة : وعلمه الفاصل .

(٤) تفسير العسكري : ٩١ و٩٢ . والاية في البقرة ٣٩ .

(٥) في نسخة : واذكروا .

(٦) في نسخة : وهما في القرآن .

(٧) في نسخة : من الكتاب .

(٨) في المصدر : مايأمرهم أن يؤدوه في علي .

(٩) في نسخة : فقال موسى لهم .

إمّا أن تأخذوا بما اُمرتم بهفيه . وإمّا أن اُلقي عليكمهذا الجبل ، فاُلجئوا إلىقبوله كارهين إلاّ من عصمه الله من العناد [١] فانّه قبله طائعاً مختاراً .

ثمّ لمّا قبلوه سجدوا وعفّروا ، وكثير منهم عفّر خدّيه لارادة [٢] الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أملا ، وآخرون سجدوا مختارين طائعين .

فقال [٣] رسول الله صلّى الله عليه وآله : احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إيّاكم فانّكم تعفّرون في سجودكم لاكما عفّره كفرة بني إسرائيل ، ولكن كما عفّره خيارهم ، قال الله عزّ وجلّ : «خذوا ما آتيناكم بقوّة» من هذه الأوامر و النواهي عن هذا الامر الجليل من ذكر محمّد و عليّ وآلهما الطيّبين «واذكروا مافيه» فيما آتيناكم ، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إبائكم له «لعلّكم تتّقون» لتتّقوا المخالفة الموجبة للعذاب [٤] فتستحقّوا بذلك جزيل الثواب .

قال الله عزّ و جلّ [٥] : «ثمّ تولّيتم» يعني تولّى أسلافكم «من بعد ذلك» عن القيام به و الوفاء بما عوهدوا عليه «فلولا فضل الله عليكم و رحمته» يعني على أسلافكم ، لو لا فضل الله عليهم بامهاله إيّاهم للتوبة و إنظارهم لمحو الخطيئة بالانابة «لكنتم من الخاسرين» [٦] المغبونين [٧] قد خسرتم الآخرة و الدّنيا . لأنّ الآخرة فسدت [٨] عليكم بكفركم ، و الدّنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا [٩] لكم ، و

---

(١) فى المصدر وفى نسخة من العباد .

(٢) الصحيح كمافي المصدر : لالارادة الخضوع لله .

(٣) في المصدر : ثم قال : فقال .

(٤) في المصدر وفى نسخة : للعقاب .

(٥) في نسخة : قال الله عزوجل لهم .

(٦) البقرة : ٦١ و ٦٢ .

(٧) في نسخة الملعونين .

(٨) في المصدر : [قد خسرتم الاخرة قد فسدت عليكم لكفرهم في الدنيا] و لعل الصحيح : و قد فسدت .

(٩) في المصدر : [لاخترامها لكم] أقول : اى لاخترامهم الدنيا لكم . و الاخترام الاهلاك و الاستئصال .

تبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيّكم الّتي قداقتطعتم دونها .

ولكنّا أمهلناكم للتوبة وأنظرناكم للانابة ، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج [١] من صلبه من قدّر أن يخرج منه الذرّيّة الطيّبة الّتي تطيب في الدّنيا بالله تعالى معيشتها و تشرّف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها .

و قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : أما إنّهم لوكانوا دعوا الله بمحمّد و آله الطيّبين بصدق من نيّاتهم وصحّة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتّى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات [٢] لفعل ذلك بجوده و كرمه ، و لكنّهم قصّروا فآثروا [٣] الهوينا [٤] و مضوا مع الهوى [٥] في طلب لذّاتهم .

٤٩ ـ م : ثمّ وجّه الله العذل [٦] نحو اليهود في قوله : « أفكلّما جاءكم رسولٌ بمالا تهوى أنفسكم » فأخذ عهودكم و مواثيقكم بما لا تحبّون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفضلين و عباده المنتجبين محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين لما قالوالكم كما أدّاه إليكم أسلافكم الّذين قيل لهم : إنّ ولاية محمّد هي الغرض الأقصى والمراد الأفضل ما خلق الله أحداً من خلقه و لا بعث أحداً من رسله إلّا ليدعوهم إلى ولاية محمّد و عليّ و خلفائه و يأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه [٧] و ليعمل به سائرعوام الأمم .

فبهذا «استكبرتم» كما استكبر أوائلكم حتّى قتلوا زكريّا و يحيى و استكبرتم أنتم حتّى رمتم [٨] قتل محمّد وعليّ فخيّب الله سعيكم و ردّ في نحوركم كيدكم .

---

(١) في نسخة : و اخرج .

(٢) في نسخة : الباهرة .

(٣) في المصدر : و لكنهم تحيروا و اثروا .

(٤) الهوينا تصغير الهونى مؤنث الاهون و هى صفة بمعنى الهين .

(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٠٥و١٠٦ .

(٦) العذل : الملامة .

(٧) في المصدر : ليقوموا عليه .

(٨) اى حتى طلبتم قتله .

و أمّا قوله تعالى : « تقتلون » فمعناه : قتلتم ، كما تقول لمن توبّخه : و يلك كم تكذب وكم تمخرق(١) ؟ و لا تريد مالم(٢) يفعله بعد ، و إنما تريد : كم فعلت ، وأنت عليه موطّن . (٣)

٥٠ ـ ني : ابن‌عقدة عن القاسم بن محمّد بن الحسن بن‌حازم ، عن عبيس‌بن هشام عن عبدالله بن جبلة عن عمران بن قطر عن الشحّام قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمّة عليهم السلام ؟ قال : كان نوح عليه السلام يعرفهم .

الشاهد على ذلك قول الله عزّوجلّ : «شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى » قال : شرع لكم من الدّين يا معشر الشيعة ما وصّى به نوحاً . (٤)

٥١ ـ كنز : من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبدالله الأطروش عن جعفر بن محمّد البجليّ عن أحمد بن محمّد البرقيّ عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى أحدٌ واحدٌ تفرّد في وحدانيّته ، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله و خلقني و ذرّيّتي، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النّور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته ، و بنا احتجب عن خلقه .

فمازلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار ، و لا عين تطرف ، نعبده ونقدّسه و نسبّحه قبل أن يخلق خلقه ، و أخذ ميثاق الأنبياء بالايمان و النصرة لنا .

و ذلك قوله تعالى: « و إذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّقٌ لما معكم لتؤمننّ به » يعني بمحمّد(٥) صلى الله عليه وآله و لتنصرنّ

(١) أى كم تكذب و تموه و تختلق ؟

(٢) فى المصدر : و لا تريد ما يفعله بعد .

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٥١و١٥٢ والاية فى البقرة:٨٢.

(٤) غيبة النعمانى : والاية فى الشورى : ١٢ .

(٥) فى نسخة : يعنى محمدا .

وصيّه فقد آمنوا بمحمّد ولم ينصروا وصيّه و سينصرونه جميعاً .

و إنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد بالنصرة بعضنا لبعض ،فقد نصرت محمّداً صلّى الله عليه وآله و جاهدت بين يديه و قتلت عدوّه و وفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق و العهد و النصرة لمحمّد صلّى الله عليه وآله ،ولم ينصرني أحدٌ من أنبيائه ورسله لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني .[1]

بيان : قوله عليه السلام : و بنا احتجب ، أي جعلنا حجّاباً بينه و بين خلقه ، فكما أنّ الحجّاب واسطة بين المحجوب و المحجوب عنه فكذلك هم وسائط بينه تعالى و بين خلقه، أو المعنى احتجب معنا عن خلقه فجعلنا محجوبين عنهم كما احتجب عنهم،ولعلّ ما بعده به أنسب .

٥٢ ـ **كنز :** نقل [2] من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسيّ قدّس الله روحه من كتاب مسائل البلدان رواه باسناده عن أبي محمّد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفيّ عن رجل من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام قال : دخل سلمان رضي الله عنه على أميرالمؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه .

فقال : يا سلمان أنا الّذي دعيت [3] الأمم كلّها إلى طاعتي فكفرت فعذّبت بالنار، و أنا خازنها عليهم حقّاً أقول يا سلمان : إنّه لا يعرفني أحد حقّ معرفتي إلّا كان معي في الملأ الأعلى .

قال : ثمّ دخل الحسن و الحسين عليهما السلام فقال : يا سلمان هذان شنفا عرش [4] ربّ العالمين ، [5] وبهما تشرق الجنان ، و أمّهما خيرة النسوان ، أخذالله على النّاس الميثاق بي فصدّق من صدّق و كذّب من كذّب فهو في النّار ، و أنا الحجّة البالغة و

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٥٥ والاية فى آل عمران : ٧٦ .
(٢) فى نسخة : [نقلت] و فى المصدر : نقلته .
(٣) فى المصدر : اذادعيت .
(٤) الشنف : ما علق فى الاذن او اعلاها من الحلى .
(٥) فى المصدر : [بهما] بلاعاطف .

الكلمة الباقية ، و أنا سفير [1] السفراء .

قال سلمان : يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك و في الانجيل كذلك بأبي أنت و أمّي يا قتيل كوفان ، و الله لولا أن يقول النّاس : و اشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئزّ منه النفوس ، لأنّك حجّة الله الّذي به تاب على آدم و بك اُنجي يوسف من الجبّ ، و أنت قصّة أيّوب و سبب تغيّر نعمة الله عليه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما قصّة أيّوب و سبب تغيّر نعمة الله عليه ؟ قال : الله أعلم و أنت يا أمير المؤمنين ، قال : لمّا كان عند الانبعاث للنطق [2] شكّ أيّوب في ملكي [3] فقال : هذا خطب جليل و أمر جسيم ، قال الله عزّ وجلّ : يا أيّوب أتشكّ في صورة أقمته أنا ؟ إنّي ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وأنت تقول : خطب جليل وأمر جسيم ؟ فوعزّتي لأذيقنّك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأمير المؤمنين .

ثمّ أدركته السعادة بي ، يعني أنّه تاب و أذعن بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام و على ذرّيّته الطيّبين عليهم السلام . [4]

٥٣ ـ **فر** : عليّ بن عتّاب معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : لوأنّ الجهّال من هذه الأمّة يعرفون متى سمّي أمير المؤمنين لم ينكروا ، وإنّ الله تعالى حين أخذ ميثاق ذرّيّة آدم عليه السلام و ذلك فيما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله في كتابه فنزل به جبرئيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله يقول في كتابه : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » و أنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ؟ فوالله لسمّاه الله تعالى أمير المؤمنين في الأظلّة حيث أخذ من ذرّيّة آدم

---

(۱) فی نسخة : [سفر] و السفير : الرسول المصلح بين القوم .

(۲) فی نسخة من الكتاب و المصدر : للمنطق .

(۳) شك أيوب و تلكأ .

(۴) كنز جامع الفوائد : ۲۶۴و۲۶۵ ، فيه انه تاب الی الله .

الميثاق [١] .

٥٤ ـ فر : ابن القاسم معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم » إلى آخر الآية ، قال : أخرج الله من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرّفهم نفسه و أراهم نفسه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه قال: «ألست بربّكم قالوا بلى» قال : فانّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبدي ورسولي وإنّ عليّاً أمير المؤمنين خليفتي و أميني [٢] .

٥٥ ـ وقال النبي صلّى الله عليه وآله :كلّ مولود يولد على المعرفة [٣] بأنّ الله تعالى خالقه وذلك قوله تعالى : ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله [٤] .

٥٦ ـ ختص : ابن سنان عن المفضّل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه ثمّ فوّض إليهم أمره وأباح لهم جنّته ، فمن أراد الله أن يطهّر قلبه من الجنّ و الانس عرّفه ولايتنا ، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا .

ثمّ قال : يا مفضّل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلّا بولاية عليّ عليه السلام ، و ماكلّم الله موسى تكليماً إلّا بولاية عليّ عليه السلام ، و لا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين ، إلّا بالخضوع لعليّ عليه السلام ، ثمّ قال : اجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلّا بالعبوديّة لنا [٥] .

٥٧ ـ مشارق الأنوار باسناده عن الحسن بن محبوب عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت الّذي احتجّ الله بك على

---

(١) تفسير فرات : ٤٧ و ٤٨ فيه : [حيث اخذ ميثاق ذرية آدم] و الاية فى الاعراف : ١٧٢ .

(٢) تفسير فرات : ٤٩ والاية فى الاعراف: ١٧٢ .

(٣) فى المصدر : يولد على الفطرة .

(٤) تفسير فرات : ٤٩ والاية فى الزخرف : ٨٨ .

(٥) الاختصاص : ٢٥٠ .

الخلائق حين أقامهم أشباحاً في ابتدائهم و قال لهم : ألست بربّكم قالوا بلى »[١] فقال: ومحمّد نبيّكم ؟ قالوا : بلى ، قال : وعليّ إمامكم ؟

قال : فأبى الخلائق جميعاً عن ولايتك و الاقرار بفضلك ، و عتواعنها استكباراً إلّا قليلاً منهم ، وهم أصحاب اليمين وهم أقلّ القليل ، و إنّ في السّماء الرابعة ملك يقول في تسبيحه : سبحان من دلّ هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل[٢].

٥٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبدالواحد عن سليمان بن محمّد بن[٣] أبي فاطمة عن جابر بن إسحاق البصريّ عن النضر بن إسماعيل الواسطيّ عن جوهر عن الضحّاك عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ : « و ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر و ماكنت من الشاهدين[٤] » قال : بالخلافة ليوشع بن نون من بعده .

ثمّ قال الله : لن أدع نبيّاً من غير وصيّ وأنا باعث نبيّاً عربيّاً و جاعل وصيّه عليّاً ، فذلك قوله : « و ماكنت بجانب الغربي إذقضينا إلى موسى الأمر » في الوصاية و حدّثه بما هو كائن بعده .

قال ابن عبّاس : وحدّث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله بما هو كائن و حدّثه باختلاف هذه الأمّة من بعده ، فمن زعم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مات بغير وصيّة[٥] فقد كذب على الله عزّ وجلّ و على نبيّه صلّى الله عليه وآله .

٥٩ ـ و جاء في تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم : قال : روى بعض أصحابنا

---

(١) الاعراف : ١٧٢ .

(٢) مشارق الانوار : .

(٣) فى المصدر : عن سليمان بن محمد عن ابى فاطمة جابر بن اسحاق .

(٤) القصص : ٤٥ .

(٥) فى المصدر : ماتبين وصيه .

عن سعيد بن الخطّاب يرفعه[1] إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « و ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين » قال أبو عبدالله عليه السّلام : إنماهي : أو ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر و ماكنت من الشاهدين .

٦٠ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام في بعض رسائله : ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيّه فيه ليشهده و يستشهده إلّا ومعه أخوه و قرينه و ابن عمّه و وصيّه و يؤخذ ميثاقهمامعاً صلوات الله عليهما و على ذرّيّتهما الطيّبين[2] .

٦١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن عليّ بن مروان عن طاهر بن مدرار[3] عن أخيه عن أبي سعيد المدائنيّ قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا » قال : كتاب كتبه الله عزّ و جلّ في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب : يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، و غفرت لكم قبل أن تستغفروني ، من أتى منكم بولاية محمّد وآل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي[4] .

٦٢ ـ و روى شيخنا الطوسيّ رحمه الله باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الدّيلمي عنه عليه السلام مثله[5] .

---

(١) فى المصدر : حديثا يرفعه .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢١٤ و ٢١٥ .

(٣) فى المصدر : طاهر بن مروان .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢١٥ والاية فى القصص : ٤٥ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢١٥ متنه هكذا : قال قلت لسيدى أبى عبدالله عليه السلام : ما معنى قول الله عزوجل : « و ما كنت بجانب الطور اذنادينا » قال كتاب كتبه الله عزوجل قبل أن يخلق الخلق بالفى عام فى ورقة آس فوضعها على العرش ، قلت : يا سيدى و ما فى ذلك الكتاب ؟ قال : فى الكتاب مكتوب ا ه و فيه : وغفرت لكم قبل أن تعصونى وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا من جاءنى منكم ا ه .

٦٣ - كنز : الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن فرج بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد تلا هذه الآية : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به » يعني رسول الله صلى الله عليه و آله « و لتنصرنه » يعني وصيه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا و أخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه و آله بالنبوة و لعلي عليه السلام بالامامة[1] .

بيان : يحتمل كون الضمير في الموضعين راجعاً إلى الرسول صلى الله عليه و آله ، لكن يكون نصرته بنصرة أمير المؤمنين عليه السلام [2] .

٦٤ - عد : يجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام ، و أنهم أحب الخلق إلى الله عز وجل و أكرمهم و أولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر ، و أن الله تعالى أعطى[3] كل نبي على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه و آله وسبقه إلى الاقرار به ، و يعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق[4] له ولأهل بيته عليهم السلام ، وأنه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق ، صلوات الله عليهم أجمعين[5] .

تأكيد و تأييد : اعلم أن ما ذكره رحمه الله من فضل نبينا و أئمتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات و كون أئمتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء ، هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع أخبارهم عليهم السلام على وجه الاذعان واليقين ، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى ، و إنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها ، وهي متفرقة في الأبواب لاسيما باب صفات الأنبياء و أصنافهم عليهم السلام ، و باب أنهم عليهم السلام كلمة الله ، و باب بدو أنوارهم و باب أنهم أعلم من الأنبياء ، و أبواب فضائل أمير المؤمنين و فاطمة

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٥٤ و ٥٥ والاية في آل عمران : ٧٦ .

(٢) النسختان الخطيتان اللتان عندي خاليتان عن البيان .

(٣) في المصدر : اعطى ما اعطى كل نبي على قدر معرفته ومعرفة نبينا محمد (ص).

(٤) في المصدر جميع الخلق له .

(٥) اعتقادات الصدوق : ١٠٦ و ١٠٧ .

صلوات الله عليهما ، و عليه عمدة الامامية ، ولا يأبى ذلك إلا جاهل بالأخبار .

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات : قد قطع قوم من أهل الامامة بفضل الأئمة من آل محمد عليهم السلام على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبينا محمد صلى الله عليه وآله و أوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام وأبى القولين فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الأئمة عليهم السلام .

و هذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال ، ولا على أحد الأقوال إجماع وقد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته من الأئمة عليهم السلام و الأخبار عن الأئمة الصادقين عليهم السلام أيضاً من بعد ، و في القرآن مواضع تقوي العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى ، و أنا ناظر فيه و بالله أعتصم من الضلال انتهى [١] .

٦٥ ـ و قال الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : أخبرني القاضي علي بن محمد البغدادي عن أحمد بن محمد الجوهري عن محمد بن لا حق بن سابق [٢] عن أبيه عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن المري عن الجارود بن المنذر العبدي و كان نصرانياً فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه وكان قارياً للكتب ، عالماً بتأويلها على وجه الدهر و سالف العصر ، بصيراً بالفلسفة والطب ، ذا رأي أصيل و وجهة جميل ، أنشأ يحدثنا في أيام عمر بن الخطاب قال :

و فدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي أحلام و أسنان و سماحة [٣] و بيان و حجة و برهان ، فلما بصروا به صلى الله عليه وآله راعهم منظره و محضره فصدهم عن بيانهم [٤] و اعترتهم العرواء في أبدانهم ، فقال زعيم القوم لي : دونك [٥]

---

(١) أوائل المقالات : ٤٢ و ٤٣ .

(٢) في المصدر : عن محمد بن لاحق بن سابق عن هشام بن محمد بن سائب الكلبي عن أبيه .

(٣) في المصدر : وفصاحة و بيان .

(٤) في المصدر : راعهم منظره ومحضره عن بيانهم .

(٥) في المصدر : دونك من أممت بنا .

فما نستطيع أن نكلمه .

فاستقدمت دونهم إليه فوقفت بين يديه فقلت : سلام عليك يارسول الله ، بأبي أنت وأمي ، ثم أنشأت أقول :

يا نبي الهدى أتتك رجال	قطعت قردداً و آلاً فآلا
جابت البيد والمهامه حتى	عالها من طوى السرى ما عالا [1]
قطعت دونك الصحاصح تهوى	لا تعد الكلال فيك كلالاً
كل دهناء يقصر الطرف عنها	أرقلتها قلاصنا إرقالاً
ثم لما رأتك أحسن مرءاً [2]	أفحمت عنك هيبة وجلالاً
تتقي شر بأس يوم عصيب	هائل أوجل القلوب وهالا
و نداء لمحشر الناس طراً	وحساباً لمن تمادى ضلالاً
نحو نور من الإله و برهان	و نعمة و بر أن تنالا
وأمان منه لدى الحشر والنشر	إذا الخلق [3] لا يطيق السؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكو	ثر والفضل أن ينص السؤالا
خصك الله يا ابن آمنة الخير	إذا ما بكت سجالاً سجالا [4]
أنبأ الأولون باسمك فينا	و بأسماء بعده تتتالا

قال : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياءاً لامعاً ساطعاً كوميض البرق ، فقال : ياجارود لقد تأخر بك و بقومك الموعد ، وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته و أتيته في عام الحديبية .

فقلت : يا رسول الله بنفسي أنت ماكان إبطائي عنك إلا أن جلة قومي أبطأوا عن إجابتي حتى ساقها الله إليك لما أرادها [5] من الخير لديك ، فأما من تأخر عنه

(١) في نسخة و في المصدر : غالها من طوى السرى ماغالا .

(٢) في المصدر : احسن مرئى .

(٣) في المصدر : اذا الخلق .

(٤) في نسخة : اذا ماتلت سجالا سجالا .

(٥) في المصدر : لما ارادها به .

فحظّه فات منك فنلك أعظم حوبة و أكبر عقوبة ، ولو كانوا ممّن رآك لما تخلّفوا عنك.

وكان عنده رجل لاأعرفه ، قلت: ومن هو؟ قالوا :(١) سلمان الفارسيّ ذو البرهان العظيم والشأن القديم ، فقال سلمان : وكيف عرفته يا أخا عبد القيس من قبل إتيانه ؟ فأقبلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يتلألأ و يشرق وجهه نوراً و سروراً -

فقلت : يا رسول الله إنّ قسّاً كان ينتظر زمانك و يتوكّف إبّانك (٢) و يهتف باسمك واسم أبيك و اُمّك و بأسماء لست أصيبها معك و لا أراها فيمن اتّبعك ، قال سلمان : فأخبرنا ، و أنشات أحدّثهم ورسول الله صلّى الله عليه وآله يسمع والقوم سامعون واعون.

قلت : يا رسول الله لقد شهدت قسّاً و قد خرج من نادٍ (٣) من أندية أياد إلى صحصح ذي قتاد ، وسمر و عتاد ، وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه واصبعه ، فدنوت منه فسمعته يقول:

اللّهمّ ربّ هذه السبعة الأرقعة، والأرضين الممرعة ،و بمحمّد والثلاثة المحامدة معه ، و العليّين الأربعة ، (٤) و سبطيه المنيفة الأرفعة ، والسريّ الألمعة ، و سميّ الكليم الضرعة ، والحسن ذي الرفعة ، أولئك النقباء الشفعة ،والطريق المهيعة ،ودرسة الانجيل (٥) وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني إسرائيل محاة الأضاليل، ونفاة الأباطيل ، الصادقو القيل ، عليهم تقوم الساعة ،وبهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، ثمّ قال : اللّهمّ ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري و محياي ، ثمّ أنشأ يقول:

متى أنا قبل الموت للحقّ مدركٌ   وإن كان لي من بعدها تيك مهلكٌ
وإن غالني الدّهر الحزون (٦) بغوله   فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك

---

(١) فى المصدر : قالوا : هو .

(٢) ابان الشيء بكسر الهمزة وتشديد الباء : اوله . حينه .

(٣) النادى : المجلس .

(٤) فى نسخة و فى المصدر : [وسبطيه النبعة الارفعة] وفى اخرى : التبعة .

(٥) وورثة الانجيل.

(٦) فى المصدر : الحرون .

فلاغرو أنّي سالك مسلك الأُلى [1] وشيكاً ومن ذا للرّدى ليس يسلكُ

ثمّ آب يكفكف دمعه ويرنّ رنين البكرة قد بريت ببراءة [2] وهو يقول :

أقسم قسّ قسماً ليس به مكتتما

لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأما

حتّى يلاقي أحمد و النقبآء الحكمآء

أوصيآء [3] أحمد أكرم من تحت السّمآء

ذرّيّة فـاطمة أكرم بها من فطما

يعمى العباد عنهم و هم جلاء للعمى

لست بناس ذكرهم حتّى أحلّ الرجماء

ثمّ قلت : يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخير عن هذه الأسمآء الّتي لم نشهدها وأشهدنا قسّ [4].

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جارود ليلة أسري بي إلى السّمآء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ : أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت : [5] على ما بعثتم ؟ فقالوا: على نبوّتك و ولاية عليّ بن أبي طالب و الأئمّة منكما ، ثمّ أوحى إليّ : أن التفت عن يمين العرش ، فالتفتّ فاذا عليّ و الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح [6] من نور يصلّون ، فقال لي الربّ تعالى : هؤلاء الحجج

---

(١) في المصدر : مسلك الاولى .

(٢) في نسخة : ببرة .

(٣) في المصدر : هم أوصياء .

(٤) في المصدر : و اشهدنا قس ذكرها .

(٥) في المصدر : فقلت لهم .

(٦) ماء ضحضاح : أي قريب القعر .

أوليآئي ، و هذا [١] المنتقم من أعدائي .

قال الجارود : فقال لي سلمان : ياجارود هؤلآء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور ، فانصرفت بقومي وأنا أقول :

أتيتك يابن آمنة الرسولا لكي بك أهتدي النّهج السبيلا

فقلتَ فكان [٢] قولك قول حقّ و صدق ما بدالك أن تقولا

و بصّرت العمى من عبدشمس [٣] و كلّ كان من عمه [٤] ضليلاً

و أنبأناك عن قسّ الأيادي مقالاً فيك ظلت به جديلا

و أسماء عمت عنّا فآلت إلى علم و كنت بها جهولاً [٥]

بيان : العرواء بضمّ العين و فتح الراء : قِرّة الحمّى و مسّها في أوّل رعدتها و القردد : الموضع المرتفع من الأرض . والآل : السراب . والجوب : القطع . والبيد بالكسر جمع البيداء وهي الفلاة و المهمه : القفر. وعال في الأرض : ذهب ودار . وفي النسخ بالمعجمة من المغاولة وهي المبادرة في السّير . والغول : بُعد المفازة و المشقّة . والطوى : الجوع . وكغنّي : الساعة من اللّيل .

و الصحصح : الأرض المستوية الواسعة . و الدهناء : الفلاة . و أرقل : أسرع ، و المفازة : قطعها . و القلوص من الابل : الشابّة . و كلّ شيء أظهرته فقد نصصته . ويقال : شام البرق : إذا نظر إليه أين يقصد وأين يمطر .

و يقال : توكّف الخبر : إذا انتظر وكفه ، أي وقوعه . والقتاد كسحاب : شجر صلب شوكه كالابر . و السّمر بضمّ الميم : شجر معروف . و العتاد : العدّة ، و القدح الضخم ، وهما غير مناسبين ، و العتود : السدرة ، ولعلّه جمع كذا على غير القياس .

---

(١) أى المهدى عليه السلام .

(٢) فى نسخة : وكان .

(٣) فى نسخة : من عبد قيس .

(٤) العمه : التردد فى الضلال .

(٥) كنز الكراجكى : ٢٥٦ ـ ٢٥٨ وفيه : وكن بهاجهولا .

و النجاد ككتاب : حمائل السيف . وليلة إضحيانة بالكسر : مضيئة . و الأرقعة جمع رقيع و هو السّماء و أمرع الوادي : أكلأ . و السريّ كغنيّ : النهر الصغير ، و هو كناية عن جعفر عليه السلام لأنّه أيضاً في اللّغة بمعنى النهر الصغير . و اللأي كالسعي : الإبطاء ، و غاله : أهلكه .

و قوله : لاغرو ، أي لاعجب ، و الوشيك : السريع . و كفكفه : دفعه و صرفه وبرى السهم : نحته ، و البرّاءة : السكّين يبري بها القوس . وجدله : أحكم فتله . و الرجم بالتحريك : القبر .

أقول : قال الكراجكي رحمه الله : تسأل (١) في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع : أحدها أن يقال لك : كان الأنبيآء المرسلون قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليهم قد ماتوا ، فكيف يصحّ سؤالهم في السّمآء ؟

و ثانيها : أن يقال لك : ما معنى قوله : إنّهم بعثوا على نبوّته و ولاية عليّ و الأئمّة من ولده عليهم السلام ؟

و ثالثها : أن يقال لك : كيف يصحّ أن يكون الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام في تلك الحال في السّمآء ، و نحن نعلم ضرورة خلاف هذا ! لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت بمكّة في الأرض ، ولم يدّع (٢) قطّ ولا ادّعى له أحد أنّه صعد إلى السّمآء ، فأمّا الأئمّة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد ، فما معنى ذلك إن كان الخبر حقّاً ؟

فأمّا الجواب عن السؤال الأوّل فانالانشكّ (٣) في موت الأنبيآء عليهم السلام غير أنّ الخبر قد ورد بأنّ الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه ، و أنّهم يكونون فيها أحياء متنعّمين إلى يوم القيامة ، ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه ، و قد ورد عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال : أنا أكرم عند الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث

(١) في المصدر : اعلم ايدك الله انك تسأل .

(٢) في نسخة : ولم تدّع .

(٣) في المصدر : فهوأنا .

و هكذا عندنا حكم الأئمّة عليهم السلام.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: « لومات نبيّ بالمشرق و مات وصيّه بالمغرب لجمع الله بينهما » و ليس زيارتنا لمشاهدهم على أنّهم بها ، ولكن أشرف المواضع ،[١] فكانت غيّبت الأجسام فيها ، ولعبادة أيضاً ندبنا إليها ، فيصحّ على هذا أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله رأى الأنبيآء عليهم السلام في السّمآء فسألهم كما أمره الله تعالى .

و بعد فقد قال الله تعالى : « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم[٢] » فإذا كان المؤمنون الّذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أنّ الأنبيآء عليهم السلام بعد موتهم أحياء منعّمون في السّمآء ، و قد اتّصلت الأخبار من طريق الخاصّ و العامّ بتصحيح هذا .

و أجمع الرواة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج و هو في السّمآء قال له موسى عليه السلام : « إنّ اُمّتك لاتطيق » و إنّه راجع إلى الله تعالى دفعة بعد اُخرى ، و ما حصل عليه الاتّفاق فلم يبق فيه كذب .

و أمّا الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبيآء عليهم السلام قد اُعلموا بأنّه سيبعث نبيّاً يكون خاتمهم و ناسخاً بشرعه شرائعهم ، و اُعلموا أنّه أجلّهم و أفضلهم ، و أنّه سيكون أوصيآؤه من بعده حفظة لشرعه و حملة لدينه وحججاً على اُمّته ، فوجب على الأنبيآء عليهم السلام التصديق بما أخبروا به و الاقرار بجميعه .

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسينيّ[٣] عن عبد الواحد بن عبد الله الموصليّ عن أبي عليّ بن همّام عن عبد الله بن جعفر الحميريّ عن عبد الله بن محمّد عن محمّد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام يقول : ما تنبّأ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا و تفضيلنا على من سوانا .

---

(١) في المصدر : ولكن لشرف المواضع .

(٢) آل عمران : ١٦٣ .

(٣) في نسخة : الحسني .

و إنّ الأمّة مجمعة علی أنّ الأنبیاء علیهم السلام قد بشّروا بنبیّنا صلی الله علیه و آله و نبّهوا علی أمره، ولا یصحّ منهم ذاك إلّا وقد أعلمهم الله تعالی به فصدّقوا و آمنوا بالمخبر به و کذلك قد روت الشیعة أنّهم قد بشّروا بالأئمّة أوصیاء رسول الله صلی الله علیه و آله.

و أمّا الجواب عن السؤال الثالث فهو أنّه یجوز أن یکون تعالی أحدث لرسول الله صلّی الله علیه و آله في الحال صوراً کصور الأئمّة علیهم السلام لیراهم أجمعین علی کمالهم کمن شاهد[1] أشخاصهم برؤیة مثالهم، و یشکر الله تعالی علی ما منحه من تفضیلهم و إجلالهم، و هذا في الممکن المقدور[2].

و یجوز أیضاً أن یکون الله تعالی خلق علی صورهم ملائکة في سمآئه یسبّحونه و یقدّسونه لتراهم ملائکته الّذین قد أعلمهم بأنّهم سیکونون[3] في أرضه حججاً له علی خلقه، فتتأکّد عندهم منازلهم و تکون رؤیتهم تذکاراً لهم بهم و بما سیکون من أمرهم.

وقد جاء في الحدیث أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله رأی في السمآء لمّا عرج به ملکاً علی صورة أمیر المؤمنین صلوات الله علیه. و هذا خبر اتّفق[4] أصحاب الحدیثین علی نقله، حدّثني به من طریق العامة أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن جعفر بن محمّد بن مسرور عن الحسین بن محمّد عن أحمد بن علویه عن إبراهیم بن محمّد عن عبدالله بن صالح عن حدید بن عبد الحمید عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلّی الله علیه و آله یقول: لمّا أسري بي إلی السّماء ما مررت بملأ من الملائکة إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب حتّی ظننت أنّ اسم عليّ أشهر في السّماء من اسمي. فلمّا بلغت السّمآء الرّابعة نظرت إلی ملك الموت علیه السلام فقال لي: یا محمّد

---

(۱) في المصدر: فیکون کمن شاهد.

(۲) في نسخة: [و هذا في الممکن من المقدور] وفي المصدر: و هذا في العقول من الممکن المقدور.

(۳) في المصدر: یکونون.

(۴) في المصدر: قد اتفق.

ما خلق الله خلقاً إلّا أقبض روحه بيدي ماخلا أنت و عليّ ، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته .

فلمّا صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربّي ، فقلت : يا عليّ سبقتني ؟ فقال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمّد من هذا الّذي يكلّمك ؟ قلت : هذا أخي عليّ بن أبي طالب ، قال لي : يا محمّد ليس هذا عليّاً ولكنّه ملك من ملائكة الرحمان خلقه الله على صورة عليّ بن أبي طالب ، فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه .

فيصحّ على هذا الوجه أن يكون الّذين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ملائكة على صور الأئمّة عليهم السلام ، و جميع ذلك داخل في باب التجويز و الامكان ، و الحمد لله[1] انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : و يحتمل أيضاً في رؤية من مضى و من لم يأت أن يكون صلى الله عليه وآله رأى أجسادهم المثاليّة أو أرواحهم على القول بتجسّمها ، وقد مرّ بعض القول في ذلك في كتاب المعاد والله يهدي إلى الرشاد

٦٦ ـ **مناقب** محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال قال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمّد عليّ خير البشر من أبى فقد كفر .

٦٧ ـ و باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيه إلّا كافر[2] .

٦٨ ـ و عن أنس عن عائشة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ بن أبي طالب خير البشر من أبى فقد كفر ، فقيل : فلم حاربته ؟ فقالت : والله ما حاربته من ذات نفسي و ما حملني عليه إلّا طلحة و الزبير .[3]

---

(١) كنز الكراجكي ـ ٢٥٨ ـ ٢٦٠ .
(٢) ايضاح دفائن النواصب : ٤٠و٤١ .
(٣) ايضاح دفائن النواصب : ٤٣ .

٦٩ ـ و عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر ، فقال لي جبرئيل : يا محمد هذا هو البيت المعمور خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات و الأرضين بخمسين ألف عام ، قم يا محمد فصلّ إليه .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : و جمع الله إليّ النبيّين فصفّهم جبرئيل عليه السلام ورائي صفّاً فصلّيت بهم فلمّا سلّمت أتاني آتٍ من عند ربّي فقال لي: يا محمد ربّك يقرئك السّلام ويقول لك : سل الرّسل على ماذا أرسلتهم من قبلك ؟ فقلت : معاشر الرّسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي ؟ فقالت الرّسل : على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب ، و هو قوله تعالى : و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا . (١)

٧٠ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان عن جعفر بن محمّد الحسني عن عليّ بن إبراهيم القطّان عن عبّاد بن يعقوب عن محمّد بن فضيل عن محمّد بن سوقه عن علقمة عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الأسرى : فإذا ملك قد أتاني فقال: يا محمّد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت معاشر الرسل والنبيّين على ما بعثكم الله قبلي؟ (٢) قالوا : على ولايتك يا محمّد و ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٣)

٧١ ـ و ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصّدوق عن أحمد بن محمّد الصقر عن محمّد بن العبّاس بن بسّام عن عبدالله بن محمّد المهلبيّ عن أحمد بن صبيح عن الحسن بن جعفر عن أبيه عن منصور عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السّماء قال العزيز عزّوجلّ : « آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه » قال : قلت (٤) : « و المؤمنون » (٥) .

(١) ايضاح دفائن النواصب : ٤٩ و الاية فى الزخرف : ٤٥ .
(٢) فى المصدر : على ما بعثتم قبلى ؟ فقالوا .
(٣) المحتضر : ١٢٥ .
(٤) فى المصدر : فقال : و المؤمنون .
(٥) البقرة : ٢٨٥ .

قال : صدقت يا محمّد من خلّفت لأمّتك ؟ و هو أعلم [١] قلت : خيرها لأهلها قال : صدقت يا محمّد ، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ثمّ شققت لك اسماً من أسمائي ، فلا اُذكر في موضع إلّا ذكرتَ معي ، و أنا المحمود [٢] و أنت محمّد ، ثمّ اطّلعت إليها اطّلاعة اُخرى فاخترت منها علياً فجعلته [٣] وصيّك فأنت سيّد الأنبياء و عليّ سيّد الأوصياء . [٤]

إنّي خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين من شبح نور ، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة و سائر خلقي و هم أرواح [٥] فمن قبلها كان عندي من المقرّبين و من جحدها كان عندي من الكافرين .

يا محمّد و عزّتي و جلالي لوأنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ [٦] البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لم أدخله جنّتي ولا أظللته تحت عرشي . [٧]

٧٢ ـ و ممّا رواه من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام : يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيك إلّا كافر . [٨]

٧٣ ـ و منه عن وهب بن منبّه قال : إنّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور و كلّ حجر و نبات ينطق بذكر محمّد و اثني عشر وصيّاً له من

---

(١) أى و الله أعلم بمن خلفت .

(٢) فى المصدر : فانا المحمود .

(٣) فى المصدر : و جعلته .

(٤) فى المصدر : فانت خير الانبياء و هو خير الاوصياء ، يا محمد انى

(٥) فى المصدر : من شبح نورى ثم عرضتهم على الملائكة و سائر خلقى و اردت ولايتهم و هم أرواح .

(٦) الشن : القربة الخلق الصغيرة .

(٧) المحتضر : ١٤٧ و١٤٨ فيه : و لا اظله .

(٨) المحتضر : ١٥١ فيه : الا من كفر .

بعده ، فقال موسى : إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد و أوصيائه الاثنى عشر ، فما منزلة هؤلاء عندك ؟ قال : يا بن عمران إنّي خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار خلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيّتي . و تتنسّم من روح جبروتي ، وتشاهد أقطار ملكوتي حتّى إذا شئت بمشيّتي أنفذت قضائي وقدري .

يا ابن عمران إنّي سبّقت بهم السّباق حتّى أزخرف بهم جناني ، يابن عمران تمسّك بذكرهم فانّهم خزنة علمي و عيبة حكمتي و معدن نوري .

قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليهما السلام فقال : حقّ ذلك ، هم اثناعشر من آل محمّد : عليّ و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و من شاء الله ، قلت : جعلت فداك إنّما سألتك لتبيّن الحقّ لي ، قال : أنا وابني هذا ـ و أومأ إلى ابنه موسى ـ و الخامس من ولده يغيب شخصه و لايحلّ ذكره باسمه .(١)

٧٤ ـ و منه عن الحسن بن عليّ العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اختارنا معاشر آل محمّد و اختار الملائكة المقرّبين و ما اختارهم إلّا لعلمه أنّهم ليهتدون .(٢)

٧٥ ـ و منه عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا خير الأوّلين و خير الآخرين من أهل السماوات و أهل الأرضين ، و هذا سيّد الصدّيقين و سيّد الوصيّين (٣)

٧٦ ـ **ما** : محمّد بن أحمد بن شاذان عن المعافا بن زكريّا عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الديلميّ عن أبيه قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام لم سمّيت الجمعة جمعة ؟ قال: لأنّ الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته(٤) .

٧٧ ـ كتاب تفضيل الأئمّة على الأنبياء للحسن بن سليمان قال : ذكر السيّد حسن بن كبش في كتابه باسناده مرفوعاً إلى عدّة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم

(١-٣) المحتضر : ١٥١ .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٧١ .

جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدري و عبد الصمد بن أبي أمية وعمر بن أبي سلمة و غيرهم قالوا : لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة أرسل رسله إلى كسرى و قيصر يدعوهما إلى الاسلام أو الجزية و إلا آذنا بالحرب ، و كتب أيضاً إلى نصارى نجران بمثل ذلك .

فلما أتتهم رسله صلى الله عليه وآله فزعوا إلى بيعتهم [١] العظمى وكان قد حضرهم أبو حارثة أسقفهم الأول ،وقد بلغ يومئذ مائة وعشرين سنة ، وكان يؤمن بالنبي و المسيح عليهما السلام ويكتم ذلك عن كفرة قومه ، فقام على عصاه وخطبهم و وعظهم و ألجأهم بعد مشاجرات كثيرة إلى إحضار الجامعة الكبرى التي ورثها شيث ، ففتح طرفها و استخرج صحيفة شيث التي ورثها من أبيه آدم عليه السلام ، فألفوا في المسباح الثاني من فواصلها :

« بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا أنا الحي القيوم ، معقب الدهور ،وفاصل الأمور ، سببت بمشيتي الأسباب ، و ذللت بقدرتي الصعاب ، و أنا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم ، أرحم وأترحم ، وسبقت رحمتي غضبي ، وعفوي عقوبتي ، خلقت عبادي لعبادتي و ألزمتهم حجتي » .

« ألا إني باعث فيهم رسلي ، و منزل عليهم كتبي ، أبرم ذلك من لدن أول مذكور من بشر إلى أحمد نبيي و خاتم رسلي ، ذلك الذي أجعل عليه صلواتي ورحمتي و أسلك في قلبه بركاتي ، و به أكمل أنبيائي ونذري » .

«قال آدم : من هؤلاء الرسل ؟ ومن أحمد هذا الذي رفعت وشرفت ؟ قال : كل من ذريتك ، و أحمد عاقبهم [٢] و وارثهم ، قال : يا رب بما أنت باعثهم و مرسلهم ؟ قال : بتوحيدي ، ثم أقفي ذلك [٣] بثلاثمائة وثلاثين شريعة أنظمها و أكملها لأحمد جميعاً ، فأذنت لمن جاءني بشريعة [٤] منها مع الايمان بي و برسلي أن أدخله الجنة».

---

(١) البيعة : معبد النصارى و اليهود .

(٢) عقب الرجل اومكان الرجل : خلفه و جاء بعده ، والمراد انه يأتى بعد الانبياء وفى آخرهم ، اى يكون خاتمهم .

(٣) أى التوحيد .

(٤) أى فى الوقت الذى شرع ذلك الشريعة .

قال : قال آدم عليه السلام : حقّ لمن عرفك يا إلهي بنعمتك أن لا يعصيك بها، ولمن علم سعة رحمتك ومغفرتك أن لا ييئس منها .

قال : يا آدم أتحبّ أن أريك أبناءك هؤلاء الّذين كرّمتهم و اصطفيتهم على العالمين ؟ قال : نعم أي ربّ ، فمثّلهم الله تبارك و تعالى قدر منازلهم ومكانتهم من فضله عليهم و نعمته ثمّ عرضهم عليه أشباحاً في ذرّياتهم و خاصّ أتباعهم من أممهم ، فنظر إليهم آدم و بعضهم أعظم نوراً من بعض، وإذا فضل أنوار الخمسة أصحاب المقامات والشرائع من الأنبيآء كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، و فضل العاقب محمّد صلى الله عليه وآله في عظم نوره على الخمسة كفضل الخمسة على الأنبيآء جميعاً .

فنظر فإذا حامّة (١) كلّ نبيّ وخاصّته من قومه ورهطه آخذون بحجزة ذلك النبيّ من بين يديه و من خلفه و عن يمينه وشماله ، تتلألأ وجوههم وتشرق جباههم نوراً ، و ذلك بحسب منزلة ذلك النبيّ من ربّه و بقدر منزلة كلّ واحد من نبيّه .

ثمّ نظر آدم عليه السلام إلى نور قد لمع فسدّ الجوّ المنخرق وأخذ بالمطالع من المشارق ثمّ سرى حتّى طبق المغارب ثمّ سما (٢) حتّى بلغ ملكوت السّمآء ، فاذا الأكناف قد تضوّعت طيباً ، و إذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه و شماله و من خلفه و أمامه أشبه به أرجاً (٣) و نوراً يتلوها أنوار من بعدها يستمدّ منها ، و إذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها و نشرها ، ثمّ دنت منها فتكلّلت عليها و حفّت بها .

و نظر فاذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب و دون منازل الأوائل جدّاً جدّاً ، ثمّ طلع (٤) عليه سواد كاللّيل و كالسّيل ينسلون (٥) من كلّ وجه و أوب (٦)

---

(١) الحامة : خاصة الرجل من اهله وولده .

(٢) أى علا و ارتفع .

(٣) أى طيبا .

(٤) فى نسخة : ثم طبع عليه .

(٥) أنسل : اسرع . القوم : تقدمهم .

(٦) الاوب : الطريق . الجهة اى من كل طريق وجهة .

فأقبلوا حتّى ملأوا البقاع (١) والأكم ، وإذاهم أقبح شيء هيئةً وصوراً وأنتنه ريحاً.

فبهر آدم عليه السلام مارأى من ذلك ، فقال : يا عالم الغيوب ويا غافر الذّنوب ويا ذا القدرة الباهرة والمشيّة الغالبة من هذا السعيد الّذي كرّمت ورفعت على العالمين ؟ ومن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له ؟

فأوحى الله عزّ وجل إليه : يا آدم هؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي هؤلآء السّابقون المقرّبون والشّافعون المشفّعون ، و هذا أحمد سيّدهم وسيّد بريّتي اخترته بعلمي و اشتققت اسمه من اسمي ، فأنا المحمود و هذا أحمد ، (٢) و هذا صنوه ووصيّه و وارثه ، و جعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهي (٣) سيّدة إمآئي ، و البقيّة في علمي من أحمد نبيّي ، و هذان السبطان و الخلفان لهم ، و هذه الأعيان المضارع نورها (٤) أنوارهم بقيّة منهم ، ألا إنّ كلّا اصطفيت و طهّرت ، و على كلّ باركت وترحّمت ، وكلاً بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي .

ونظر إلى شيخ في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كمايزهر كوكب الصبح لأهل الدّنيا ، فقال تبارك وتعالى : و بعبدي هذا السّعيد أفكّ عن عبادي الأغلال ، وأضع عنهم الآصار ، و أملأ الأرض حناناً و رأفةً و عدلاً كماملئت من قبله قسوةً و شقوةً و جوراً .

قال آدم : يا ربّ إنّ الكريم كلّ الكريم من كرّمت ، و إنّ الشريف كلّ الشريف من شرّفت ، و حقّ يا إلهي لمن رفعت (٥) و أعليت أن يكون كذلك ، فياذا النّعم الّذي لاينقطع والاحسان الّذي لاينفذ ، بم بلغ (٦) هؤلآء العالون (٧) هذه المنزلة

(١) في نسخة : [القاع] ولعله انسب .

(٢) في نسخة : محمد .

(٣) في نسخة : و هذه .

(٤) أى المشابه نورها .

(٥) في نسخة : لما رفعت .

(٦) في نسخة : بما بلغ .

(٧) في نسخة : العالمون .

من شرف عطاياك وعظيم فضلك وحنانك وكذلك من كرّمت من عبادك المرسلين .

قال الله تبارك وتعالى: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الرّحمن الرّحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب و مضمرات القلوب ، أعلم مالم يكن ممّا يكون كيف يكون ، ومالا يكون لوكان كيف يكون .

و إنّي اطّلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أرفيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من أنبيآئي و رسلي ، فجعلت لذلك فيهم روحي و كلمتي ، وألزمتهم عبء[1] حجّتي ، واصطفيتهم على البرايا برسالتي و وحيي ، ثمّ ألقيت مكانانهم تلك في منازلهم قلوب حوامّهم و أوصيآئهم من بعد ، فألحقتهم بأنبيائي و رسلي ، وجعلتهم من ودائع حجّتي والاُساة[2] في بريّتي ، لاُجبر بهم كسر عبادي و اُقيم بهم أودهم[3] ، ذلك أنّي بهم و بقلوبهم لطيفٌ و خبيرٌ .

ثمّ اطّلعت على قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من محمّد خيرتي و خالصتي ، فاخترته على علمي و رفعت ذكره إلى ذكري ، ثمّ وجدت كذلك قلوب حامّته اللائي من بعده على صفة قلبه فألحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي و وحيي و أركان[4] حكمتي و نوري ،و آليت بي أن لاأعذّب بناري من لقيني معتصماً بتوحيدي و حبل مودّتهم أبداً .

قال آدم : فما هاتان الثلّتان العظيمتان ؟ قال الله تقدّس اسمه : هؤلآء اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله أدركت نبيّها في علمه فآمنت به واتّبعت فألبستها نوراً من نوري ، ثمّ الّذي يلونهم كذلك حتّى أرث الأرض ومن عليها ولهم فيها قسمت لهم من فضلي و رحمتي منازل شتّى فأفضلهم سابقهم إذا كان أعلمهم بي و أعملهم بطاعتي .

---

(١) العبء : الثقل .

(٢) الاساة جمع الاسوة القدوة .

(٣) الاود : الاعوجاج والكد و التعب .

(٤) في نسخة : و أوكار حكمتي .

و هذه الثلّة[1] العظمى الّتي ملأت بياضها وسوادها أرضي ، فهم أخابث خلقي و أشرار عبيدي وهم الّذين يدركون محمّداً خيرتي و سيّد بريّتي فيكذّبونه صادقاً و يخوفّونه آمنا و يعصونه رؤفا وهم يعرفونه والنور[2] الّذي أبعثه به ، يظاهرون على إخراجه من أرضه ، و يتظاهرون على قتاله و عداوته ، ثمّ القوّامين بالقسط من بعد هذا ، وهم[3] لهم جنّة ، حقّ عليّ لأُصلين عذابهم ناراً لا ينقطع ، ثمّ لاُلحقنّهم بعدوّي الّذي اتّخذوه و ذرّيّته أولياء من دوني و دون أوليائي أجل ثمّ لأتبعنّ من يأتي منهم من بعدهم أنتقم منهم وأنا غير ظالم ، وعند انقضاء مناجاة آدم ربّه خرّ ساجداً فأوحى الله عزّ وجلّ - و هو أعلم به و بقلبه - : ما سجودك هذا ؟ قال : تعبّداً لك يا إلهي وحدك و تعظيماً لأوليائك هؤلاء الّذين كرّمت و رفعت ، و كانت أوّل سجدة سجدها مخلوق ، فشكر الله عزّ وجلّ ذلك له ، فأسجد له ملائكته وأباحه جنّته ،وأوحى إليه : أما إنّي مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذرّيّتك .

فلمّا قارف آدم الخطيئة واُخرج من الجنّة توسّل إلى الله و هو ساجد بمحمّد صلّى الله عليه و آله و حامّته و أهل بيته هؤلاء فغفر الله له خطيئته و جعله الخليفة في أرضه .

فلمّا أتى القوم على باقي المسباح الثاني من ذكر النبيّ صلّى الله عليه و آله وذكر أهل بيته عليهم السلام أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى الّتي ميراثها إلى إدريس عليه السلام و كان كتابتها بالقلم السريانيّ القديم ، و هو الّذي كتب به من بعد نوح عليه السلام ملوك الهياطلة المتماردة فافتضّ القوم الصحيفة فأفضوا منها إلى هذا الرسم .

قالوا : اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه و صحابته وهم يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان فخبّرهم بما اقتصّ عليهم قال : إنّ بني أبيكم آدم عليه السلام لصلبه و بني بنيه و ذرّيّته اجتمعوا فيما بينهم ، و قالوا : أيّ الخلق عندكم أكرم على الله عزّ وجلّ

---

(١) الثلة : الطائفة . جماعة من الناس .

(٢) أى القرآن الكريم .

(٣) اى هؤلاء القوامون جنة و وقاية للناس من عذاب الدنيا والاخرة .

و أرفع لديه مكاناً و أقرب منه منزلة ؟

فقال بعضهم : أبوكم آدم خلقه الله عزّوجلّ بيده و أسجد له ملائكته و جعله الخليفة في أرضه و سخّر له جميع خلقه ، و قال آخرون : بل الملائكة الّذين لم يعصوا الله عزّوجلّ وقال بعضهم : لا بل الأمين جبرئيل عليه السلام ، فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا له الّذي قالوا و اختلفوا فيه .

فقال : يا بنيّ إنّي أخبركم بأكرم الخلق عند الله عزّ و جلّ جميعاً ، ثمّ إنّه و الله ماعدا أن نفخ فيّ الروح حتّى استويت جالساً فبرق لي العرش العظيم فنظرت فاذا فيه : لا إله إلّا الله ، محمّد خيرة الله عزّ و جلّ ثمّ ذكر عدّة أسماء [1] صلوات الله عليهم مقرونة بمحمّد صلوات الله عليه وآله .

قال آدم : ثمّ لم أرفي السّماء موضع أديم - أو قال : صفيح - منها إلّا وفيه مكتوب لا إله إلّا الله و ما من موضع مكتوب فيه : لا إله إلّا الله و فيه مكتوب خلقا لا خطّاً : محمّد رسول الله و ما من موضع فيه مكتوب : محمّد رسول الله إلّا و فيه مكتوب : عليّ خيرة الله ، الحسن صفوة الله الحسين أمين الله عزّوجلّ ، و ذكر الأئمّة من أهل بيته عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى القائم بأمر الله .

قال آدم فمحمّد صلوات الله عليه و آله و من خطّ من أسماء أهل بيته أكرم الخلائق على الله .

فلمّا انتهى القوم إلى آخر ما في صحيفة إدريس ، قرأوا صحيفة إبراهيم عليه السلام و فيها معنى ما تقدّم بعينه ، وانفضّوا . [2]

٧٨ - و منه نقلاً من كتاب التنبيه للحيرة من الفضل بن شاذان روى أبو يوسف عن مجالد عن الشعبي أنّ عمر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بصحيفة قد كتب فيها التوراة بالعربيّة فقرأها عليه فعرف الغضب في وجهه فقال : أعوذ بالله و برسوله من سخطه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانّهم لا يهدونكم ، و قد ضلّوا، وعسى

---

(١) في نسخة : عدة اسماء الائمة .

(٢) تفضيل الائمة : مخطوط ليست عندى نسخته .

أن يحدّثوكم بباطل فتصدّقوهم أو بحقّ فتكذّبوهم ، فلوكان موسى عليه السلام بين أظهركم لما حلّ له إلاّ أن يتّبعني .(١)

قال الحسن بن سليمان : فعلى هذا لوكان موسى عليه السلام في زمن محمّد صلى الله عليه وآله لما وسعه إلاّ اتّباعه ، و كان من أمّته ، و وجب عليه طاعة وصيّه أميرالمؤمنين و الأوصياء من بعده عليهم السلام .

٧٩ ـ و منه نقلاً من الكتاب المذكور بحذف الاسناد عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد الأوّلين و الآخرين ، و أنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي ، أوّلنا كآخرنا و آخرنا كأوّلنا .(٢)

٨٠ ـ و منه نقلاً من تفسير محمّد بن العبّاس باسناده عن الحارث و سعيد بن قيس عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا واردكم (٣) على الحوض ، وأنت يا عليّ الساقي ، و الحسن الذائد،(٤) و الحسين الآمر، و عليّ بن الحسين الفارط(٥) و محمّد بن عليّ النّاشر ،وجعفر بن محمّد السائق ،وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين و قامع المنافقين ، و عليّ بن موسى مزيّن المؤمنين، و محمّد بن عليّ منزل أهل الجنّة في درجاتهم ، و عليّ بن محمّد خطيب شيعته و مزوّجهم الحور ، و الحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة يستضيئون به ، و الهادي المهديّ شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء و يرضى .(٦)

٨١ ـ و منه نقلاً من كتاب الحسن بن كبش عن أبي ذرّ رضوان الله عليه قال : نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : هذا خير الأوّلين و خير الآخرين من أهل

(١و٢) تفضيل الائمة : مخطوط ليست عندى نسخته .

(٣) فى نسخة : [أنا رائدكم] أقول : الرائد : الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه .

(٤) الذائد : الحامى و الدافع .

(٥) الفارط: الذى تقدم القوم الى الماء او الكلاء .

(٦) تفضيل الائمة : مخطوط .

السّماوات و أهل الأرضين ، هذا سيّد الصدّيقين و سيّد الوصيّين [١] الخبر .

٨٢ ـ و منه قال : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : علمنا واحد و فضلنا واحد ونحن شيء واحد . [٢]

٨٣ ـ و قال عليه السلام كلّ ما كان لمحمّد صلى الله عليه وآله فلنامثله إلاّ النبوّة و الأزواج . [٣]

٨٤ ـ و منه نقلاً من تفسير ابن ماهيار باسناده عن عمران بن ميثم عن أبيه قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة و أنا أصغرهم يومئذ نسمع أمير المؤمنين عليه السّلام يقول : حدّثني أخي أنّه ختم ألف نبيّ ، و أنّي ختمت ألف وصيّ ، و أنا كلّفت مالم يكلّفوا .

إنّي لأعلم ألف كلمة مايعلمها غيري و غير محمّد صلى الله عليه وآله ، ما منها كلمة إلاّ وهي مفتاح ألف باب ماتعلمون منها كلمة واحدة غير أنّكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن « و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون [٤] » و ما تدرونها ؟ [٥]

٨٥ ـ و منه نقلاً من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : و الله إنّي لدّيان النّاس يوم الدين ، وقسيم الله بين الجنّة والنّار ، لا يدخلها داخل إلاّ على أحد قسمي .

و أنا الفاروق الأكبر و قرن من حديد و باب الايمان و صاحب الميسم و صاحب السنين ، و أنا صاحب النشر الأوّل و النشر الآخر و صاحب العصا و صاحب الكرّات و دولة الدّول ، و أنا إمام لمن بعدي ، والمؤدّي عمّن كان قبلي ، ما يتقدّمني إلاّ أحمد و إنّ جميع الرسل و الملائكة و الروح خلفنا ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليدعى فينطق و اُدعى فأنطق على حدّ منطقه .

و لقد اُعطيت السبع الّتي لم يسبق إليها أحد قبلي : بصّرت سبيل الكتاب ، و

(١-٣و٥) تفضيل الائمة : مخطوط .

(٤) النمل: ٨٤ .

فتحت لي الأبواب و علمت الأسباب و مجرى السحاب و علم المنايا والبلايا والوصيّات و فصل الخطاب ، و نظرت في الملكوت فلم يغب عنّي شيء غاب عنّي ولم يفتني ماسبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد و أنا الشاهد عليهم .

و على يدي يتمّ موعد الله و تكمل كلمته ، و بي يكمل الدين ، و أنا النعمة الّتي أنعمها الله على خلقه ، و أنا الاسلام الّذي ارتضاه لنفسه، كلّ ذلك منّاً من الله .(١)

٨٦ ـ و منه نقلاً عنه باسناده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حديث الأسرى : فاذا ملك قد أتاني فقال : يا محمّد واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت : معاشر الرسل و النبيّين على ما بعثكم الله قبلي ؟ قالوا : على ولايتك يا محمّد وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٢)

٨٧ ـ و منه عنه باسناده عن جابر بن عبدالله قال: اكتنفنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً في مسجد المدنية فذكر بعض أصحابنا الجنّة فقال أبودجانة : يا رسول الله سمعتك تقول : الجنّة محرّمة على النبيّين وسائر الأمم حتّى تدخلها .

فقال له : يا أبادجانة أما علمت أنّ لله تعالى لواء من نور و عموداً من نور خلقهما الله قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفي عام ، مكتوب على ذلك : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، آل محمّد خير البريّة ، صاحب اللّواء عليّ إمام القوم ، فقال علي عليه السلام: الحمد لله الّذي هدانا بك و شرّفك و شرّفنا بك .

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : أما علمت أنّ من أحبّنا و انتحل محبّتنا أسكنه الله معنا و تلا هذه الآية : في مقعد صدق عند مليك مقتدر . (٣)

٨٨ ـ و منه عنه باسناده عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال : تسنيم أشرف شراب الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً ، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة (٤)

(١ و ٢) تفضيل الائمة : مخطوط .

(٣) تفضيل الائمة : مخطوط و الاية في القمر : ٥٥ .

(۴) تفضيل الائمة : مخطوط .

أقول : وروى من الكتاب المذكور خمسة و عشرين حديثاً في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات اُولئك هم خير البريّة »[1] أنّهم آل محمّد عليهم السّلام و شيعتهم .

۷

﴿ باب ﴾

(ان دعآء الانبياء استجيب بالتوسل و الاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين)

۱ ـ جع،لي : ماجيلويه عن عمّه عن أحمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : أتى يهوديّ النبي[2] صلّى الله عليه و آله فقام بين يديه يحدّ النظر إليه ، فقال : يا يهوديّ ما حاجتك ؟ قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله و أنزل عليه التوراة و العصا و فلق له البحر و أظلّه بالغمام ؟

فقال له النبيّ صلّى الله عليه و آله : إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه ، و لكنّي أقول : إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا غفرت لي ، فغفرها الله له .

و إنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة و خاف الغرق قال : اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق ، فنجّاه الله عنه .

و إنّ إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النّار قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً و سلاماً .

و إنّ موسى لمّا ألقى عصاه و أوجس في نفسه خيفة قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا آمنتني[3] فقال الله جلاله : لا تخف إنّك أنت الأعلى ، يا

---

(۱) البينة : ۶ .

(۲) في جامع الاخبار و الاحتجاج : الى النبى .

(۳) في جامع الاخبار : لما امنتنى منها .